

تفسير سورة المؤمنون ٢١-٢٢ | يوم ٨/١١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اه اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته الله في هذا اللقاء المبارك. أسأل الله ان يجعله لقاء مباركا وان ينفع ينفعنا جميعا بما نقول. وبما نسمع ويجعل

- 00:00:00

واياكم هداة مهتدين. ايها الاخوة الكرام السورة التي بين ايدينا هي سورة المؤمنون. قرأنا في هذه السورة يعني بينا معاني او بينا شيئا من هذه الايات وتوقف بنا الكلام في لقاء الماضي عند - 00:00:20

تقريبا الاية رقم احدعش اليوم نواصل نواصل مثل ما ذكرنا يعني عدة مرات والان يمكن يتيسر الامر اكثر واكثر. يعني اذا كان المصحف بين يديك يكون التركيز اكثر. لان تشتغل عندك الة السمع والة البصر ويستوعب القلب هذه الاشياء مع اشتغال هذه الالات -

- 00:00:40

الجوال الان يستطيع الواحد انه يدخل على المصحف ويفتحه ويدخل على السورة سورة المؤمنون الاية اثنعش ويتابع معنا آ يقول الله سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين. حنا في اللقاء الماضي كنا يعني - 00:01:10

الايات التي معنا في اللقاء الماضي كانت تتحدث عن صفات المؤمنين. صفات المؤمنين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى من الاية رقم واحد الى احدعش هذه الصفات صفات المؤمنين المفلحين. الذين قال الله فيهم قد افلح المؤمنون. ما هي صفاتهم؟ قال - 00:01:30

انهم خاشعون في صلاتهم وانهم عن اللغو معرضون وانهم يزكون اموالهم للزكاة فاعلون وانهم يحفظون فروجهم الا على ازواجهم او ملكت ايماهم. وانهم للامانات والعهود حافظون وانهم ايضا حافظون لصلواتهم. وذكر الله هذه الصفات صفات المؤمنين. ثم ذكر بعدها

- 00:01:50

جزاء هؤلاء المتصفين بهذه الصفات ما جزاءهم؟ قالوا اولئك هم الوارثون. الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والفردوس هو اعلى واوسط الجنة. والنبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله الجنة - 00:02:20

فاسألوه الفردوس. فانه اعلاها واوسطها وفوقه سقف الرحمن. ومنه تفجر انهار الجنة وهذا هذا هذا الفردوس الفردوس ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف وذكره في سورة المؤمنون والفردوس بعضهم قال انه اسم من اسماء الجنة وبعضهم قال هو اسم موضع في الجنة وهو اعلى الجنة فيها الجنة - 00:02:40

النعيم وجنة عدن وجنة المأوى وجنات الفردوس وهكذا اسمع اسمع هذه يعني من اسماء الجنة اولئك هم الوارثون. وفي سورة الكهف قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم جنات - 00:03:10

الفردوس نزلا. فردوس. طيب. لما وصف الله هؤلاء المؤمنين بهذه الاوصاف ستة اوصاف ذكرها الله سبحانه وتعالى بدأها بالصلاة والخشوع فيها وختمها بالصلاة والمحافظة عليها. هذه الصفات للمؤمنين لما ذكر الله سبحانه ووعدهم متى؟ ووعدهم بالفوز في الدار

الآخرة. ذكر بعد ذكر بعد ذلك - 00:03:30

ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك خلق الانسان. طيب لو سألك سائل قال لك ما علاقة خلق الانسان في هذه صفات والوعد من الله الكريم في جنات النعيم بالفوز بجنات الفردوس في الدار الآخرة. نقول لما وعد - 00:04:00

الله في الدار الآخرة وهذا لا يحصل إلا بعد الموت ذكر الله سبحانه وتعالى عباده بأن الذي سيبعثهم بعد موتهم هو الذي خلقهم الخلق الأول وأنشأهم وخلق لهم ما يحتاجون لهم في هذه الحياة في هذه الحياة وأنهم - 00:04:20

بعد موتهم سيقابلون رب العالمين ويفوز من يفوز بجنت الفردوس. فالرابط بين الآيات حتى نفهم ونتدبر هو التذكير بوعد الآخرة. وإن أقوى ما يذكر بوعد الآخرة خلقك الأول أن الله خلقك من العدم فهو قادر على إعادتك. وهذا احتجاج الله سبحانه وتعالى على الخلق وعلى منكري البعث - 00:04:40

لما قال لما قال وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام ويهرمي؟ قل يحيي الذي أنشأه أول مرة. فالذي وعدكم بالفردوس الأعلى في جنات النعيم بعد موتكم وأنه سيبعثكم هو الذي أنشأكم وخلقكم. ولذلك الله سبحانه وتعالى يتحدث بتفصيل دقيق - 00:05:10

جداً عن مراحل خلق الإنسان في بطن أمه. فيقول سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين وأنت تقرأ كلمة ولقد يقول أهل العلم يقولون الواو هذه يسمونها وأم القسم - 00:05:30

والقسم محذوف والتقدير والله والله واقسم بالله لقد خلقنا الإنسان وقسم الله في هذا الموضع تأكيد على أن الذي خلق الإنسان هو الله سبحانه وتعالى. فيقول الله عز وجل ولقد خلقنا الإنسان - 00:05:50

من سلالة من طين. ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. يعني والله لقد خلقنا الإنسان والذي خلق الإنسان هو الله سبحانه وتعالى. ولذلك اسند الفعل إلى نفسه. قال خلقنا الإنسان من سلالة من طين هذا آدم. لأن آدم خلق - 00:06:10

أتق الله من طين والسلالة ما هي؟ السلالة هي ما يستخرج من الشيء تسله سلا مثل ما تسل الشعرة من العجينة استخراج هذه الأشياء استخراجها من السلالة هذي السلالة طيب لماذا قال الله عز - 00:06:30

عز وجل سلالة من طين. لأن آدم خلقه الله من طين. خلق خلقه الله من يعني من هذه الأرض أو من من من الطين أو من التراب من تراب الأرض. ليس من تراب معين وإنما أخذه من عدة أماكن. اختار الله أن يخلق - 00:06:50

هذا الإنسان من التراب أو من الطين وإن الله سبحانه وتعالى استل خلقه من الأرض يعني استخراج خلقه ومن الأرض ولذلك الأرض معروفة فيها اللون والقاسي وفيها اللون الأحمر والأسود والأبيض وفيها الطيب والخبيث. ولذلك لما استل الله هذه الطينة من الأرض - 00:07:10

واختار واختارها من أماكن متعددة جعل تجد أثر ذلك في ذرية آدم فمنهم المختلف الألوان والوانهم مختلفة وطبائعهم مختلفة ما بين لين القلب وقاسي القلب وما بين خبيث نفس وطيب النفس وهكذا. ولذلك جاءت ذريته على هذا على هذه السلالة على هذه السلالة - 00:07:40

فسلوا الشيء استخراجهم من عدة أشياء. من عدة أشياء فادم عليه السلام استخراج أصله من هذا الطين ومن هذه الأرض وجمعت من عدة يعني من عدة أماكن حتى جعل الله هذه - 00:08:10

يخلقها ويخلق منها آدم. يخلق منها آدم. قال ولقد خلقنا الإنسان من سلالة. من سلالة من طين. ثم قال بعد ثم جعلناه هذه الذرية. هذه الذرية يعني بعد ما خلق الله آدم جعل ذريته يعني يخلقهم على هذه الطريقة - 00:08:30

ثم جعلناه أي أصل الإنسان وجنس الإنسان جعله نطفة في قرار مكين. يعني أي إنسان على وجه الأرض بعد آدم أصله من نطفة من ماء مهين. من ماء مهين. هذا هذه النطفة والنطفة هي الماء القليل المهين. هذه - 00:08:50

النطفة البيضاء الصغيرة التي يلقها هذا الإنسان في رحم المرأة ثم تستقر في هذا الرحم قال الله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ولاحظ كلمة قرار ومكين أنه لا يصيبها ضرر ولا - 00:09:10

ولا تتعفن ولا تتغير ولا تفسد مع الوقت وأنت تلاحظ الآن لو تأخذ هذه النطفة وتضعها في مكان في الأرض. لو وجدت أنها قد تغيرت وفسدت في لحظة أو في ساعات. أو في ساعات - 00:09:30

ولكن هذا المكان الذي جعله الله كما قال تعالى في سورة أخرى ألم نخلقكم من ماء مهين؟ فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم

فقدرونا فنعم القادرون. فهذا الماء المهين المني يقذف في رحم المرأة - 00:09:50

فيستقر في رحمها في مكان محفوظ مكين امين محفوظ مستقر لا يتضرر وبشيء من مما يضره. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين.

ويبقى في هذا الرحم لمدة اربعين يوما بعدما يمضي عليه اربعون يوما يتحول هذا الماء المهين الابيض الى قطعة دم - 00:10:10

تعلق في جدار الرحم. قال ثم خلقنا النطفة علقه. يعني تحولت النطفة علقه بقدرة الله سبحانه وتعالى والعلقة سميت علقه لانها تعلق

في جدار الرحم. والعلقة هي قطعة الدم. قطعة الدم - 00:10:40

الصغيرة فتتحول هذه النطفة البيضاء الى قطعة حمر الى قطعة دم حمراء وتمكث اربعين يوما فيصبح ثمانين يوما. ثم بعد ذلك

تتحول العلقه الى مضغة. والمضغة هي قطعة اللحم. بقدر - 00:11:00

ما يمضغ الانسان لما تأخذ قطعة لحم وتمضغه تدخلها في فمك هذه بمقاس المضغة قطعة لحم تحولت الدم هذا الى قطعة لحم. بقدرة

الله اربعين يوما. فاصبح المجموع مئة وعشرين يوم. مئة وعشرين - 00:11:20

عشرين يوم بعد هذه المضغة هذه المضغة تتحول بعدها الى عظام فاذا دخلت في مرحلة العظام ثم العظام تكسى لحما بدأ النفخ

في هذا الانسان حتى سيتحرك فينفخ الله فيه بارسال الملك اليه فاذا تم اذا تم لهذا الحمل في بطن امه - 00:11:40

بهذه المراحل الثلاث واصبح عمره مئة وعشرين يوما ارسل الله اليه الملك فيرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح. فتتحرك هذه هذه

المضغة التي التي اصبحت عظاما وكسييت العظام لحما - 00:12:10

لان العظام يقوم عليها الجسم واللحم يكسو هذه العظام والعظام بشتى انواعها عظام الجمجمة وعظام الرقبة وعظام الظهر وعظام

الساقين والفخذين عظام بشتى انواعها وما في داخل العظام من ما يسمى بالمخ والاعصاب والشحوم كل هذه يخلقها الله سبحانه

وتعالى وهو في بطن امه فيكسوا - 00:12:30

لحما ثم اذا ارسل اليه الملك نفخ فيه الروح فتتحرك وبدأ التصوير والتشكيل شكل ويصور يعني يخرج يخرج الرأس والايدي والاصابع

والبطن والظهر قدمين يبدأ تشكيل الانسان وتصويره هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء سبحانه كيف يشاء. يرسل -

00:13:00

الله له الملك فينفخ فيه فيؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد بهذه الامور. فاذا حصلت هذه الامور وتم بقي

في بطن امه بعد ذلك يبقى بعد المئة وعشرين ويستمر في ان الله يغذيه يغذيه وقد تكفل برزقه سبحانه وتعالى في بطن امه -

00:13:30

قبل ان يخرج عن طريق هذا السر يعني ويستمر حتى حتى يبقى الى ان الى ان يأذن الله بخروجه. اذا تم اذا تم تسعة اشهر او اقل او

اكثر هذه المدة التي اذا - 00:14:00

كامل فيها واكتملت المدة التي ارادها الله سبحانه وتعالى اخرجه خلقا اخر. وانشأه خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين سبحانه

تبارك اي كثر خيره. ووفضله ونعمه على هذا الانسان. فهو سبحانه وتعالى - 00:14:20

خي سبحانه وتعالى هو بركته عظيمة وخيره عظيم. وعطاؤه ولا يحد ونعمه عظيمة. سبحان من خلق هذا الخلق وتكفل برزقه. وهذه

الايات تعطينا صورة دقيقة عن خلق هذا الانسان وما يمر به من مراحل عجيبة وما - 00:14:40

وتكوينهم في بطن امه ثم بعد ذلك يخرج الله طفلا صغيرا ثم صبيا ثم غلاما ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم قد يموت قبل ذلك او يعمر

ثم يموت كل هذه مراحل انسان في حياته وانت تلاحظ وتقرأ هذه الاية - 00:15:10

فتبارك الله احسن الخالقين. قال بعدها سبحانه وتعالى قال ثم انكم بعد ذلك لميتون ولم تذكر الدنيا لم يذكر الله ثم انكم تخرجون الى

هذه الدنيا وتعملون وتشتغلون وو والى غيره لم - 00:15:30

طوى الله ذكر الدنيا طواها مرتباتا لانها لا تستحق ان تذكر. لان الانسان يعيش فيها بمقدار عشية او ضحاها فلا تستحق ان تذكر. يذكر

تذكر المدة بالتفاصيل الدقيقة وهو في بطن امه لما فيه - 00:15:50

يا من العبرة والعظة والتفكر واما الدنيا فهي ماضية ولذلك قال ثم انكم بعد ذلك لميتون منتهون وخارجون من هذه الدنيا. وكل انسان

سيموت سيأتيه اجلا ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم - 00:16:10

القيامة تبعثون وهذا هو الشاهد ان الله الذي وعدكم بالفردوس الاعلى هو الذي سيبعثكم سيبعثكم يوم ياما ثم انكم يوم القيامة تبعثون فلما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الايات خلق الانسان - 00:16:30

ذكر ما يحتاج اليه الانسان في هذه الدنيا فذكر هذه السماوات وانه جعلها طرائق طريقة فوق طريق يعني طباقا طباقا فوق طبق. والسماء سقف محفوظ للانسان. يعني خلقه الله لهذا الانسان لما فيه - 00:16:50

من منافع عظيمة للانسان. يقول ولقد خلقنا الانسان ولقد خلقنا فوق ايها الناس وايها الخلق ويا بني ادم خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين خلقنا هذه السماوات السبع وما كنا عن الخلق غافلين. فالله هو الذي خلقها بقدرته وبعلمه وبعلمه ولذلك -

00:17:10

قال ما كنا على الخلق غافلين بل نعلم احوالهم ونعلم يعني ما يحصل منهم. ولذلك قال سبحانه وتعالى وما كنا عن الخلق غافلين. ولما ذكر خلق السماوات على عظمها وانها اعظم من خلق هذا الانسان - 00:17:40

عشان لما دخل الاخ خلق السماوات لما خلق الله السماوات هذه العظيمة خلقها عز وجل ولم يغفل عن خلقها بينما انعم الله به على الانسان من هذا الماء الذي يستطيع ان يعيش الانسان ان يعيش - 00:18:00

الشفية والذي قال الله فيه وجعلنا من الماء كل شيء حي كما سيأتي قال هنا قال وانزلنا من السماء ماء بقدر. انزل السماء وانزال الماء من السماء. ينزله الله بقدر معلوم. بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص بقدر - 00:18:20

الانسان لو زاد لضر لاضر الانسان واضر واضر واضر المزارع ولو نقص لمنتفع به الانسان يجعل الله بقدر ثم يسكنه في الارض ينابيع في الارض وابار فيستخرج الانسان. قال سبحانه وتعالى - 00:18:40

انا على ذهاب به لقادرون ان يأخذه الله من الارض فيذهب به قادر على ان يبعده فلا يستطيع الانسان ان يستخرجه قادر سبحانه وتعالى. فنعمه عظيمة وقدرته عظيمة. فينبغي للانسان ان يشكر نعمة الله. قال فانشأنا لكم به جنات. اي بهذا - 00:19:00

الماء الذي انزله الله سبحانه وتعالى ماء طهورا ماء طيبا مباركا انشأ به جنات. جنات كثيرة بساتين قال من نخيل واعناب فخص النخيل والاعناب لكثرة فوائدها لكثرة فوائدها ولانها هي - 00:19:20

المنتشرة في الجزيرة قال جنات من نعيم من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة. ومنها تأكلون. يقول هذه الاشجار والان فيها كثير وفواكه كثيرة وتأكلون منها ما تشاؤون. ثم خص فقال وشجرة وهذه الشجرة هي شجرة - 00:19:40

الزيتون في الارض المباركة وشجرة مباركة قال وشجرة تخرج من طول سيناء وطول سيناء منطقة معروفة بين الشام ومصر هي التي نادى الله من عندها او من هذا الموضع الذي فيها جبل الطور نادى الله موسى عليه السلام - 00:20:00

وكلفه بالرسالة. من طول سيناء وقال الله في سورة اخرى وطور سينين. يقول يقال سينين وسيناء. قال طول سيناء تثبت بالدهن وصبغ للاكلين. تثبت هذه الشجرة في هذا المكان ويكون فيها الدهن والزيت لانها - 00:20:20

يعني اشهر ما في هذا هذه الشجرة زيت الزيتون زيت الزيتون قال تثبت بالدهن وصبغ هذا الزيتون للاكلين يصطبغون به ويأكلون ويكون ادما لهم. وفيه بركة وفيه نفع وفيه شفاء. قال لما ذكر الاشجار - 00:20:40

والزروع والنباتات ذكر الانعام وما فيها من ايضا من مصالح وفوائد وخيرات ونعم قال لكم في الانعام اي بهيمة الانعام البقر. والغنم والابل. لعبرة نسقيكم مما في بطونها يسقينا الله مما في بطونها يخرج الله لنا هذا اللبن هذا اللبن الخالص من بين فرث ودم -

00:21:00

سائغا للشاربين يخرج الله سبحانه وتعالى من بطونها قال ولكم فيها منافع كثيرة من لحومها من ومن ما فيها من من اوبارها واشعارها واصوافها وما فيها من من فوائد عظيمة - 00:21:30

ومنافع كثيرة ومنها تأكلون. قال تأكلون منها تأكلون منها من هذه الاشياء وعليها وعلى الفلك تحملون. اي الابل خاصة لان الانسان يحمل على ظهر الابل وهي سفينة الصحراء الفلك وهي وهي سفينة الماء. وعليها وعلى الفلك تحملون. يحملنا الله سبحانه

وتعالى ويهيئ لنا كل هذه يعني نعم عظيمة - [00:21:50](#)

يحتاج الانسان او يضطر الانسان الى ان يشكر نعمة الله عليه وان يحمده وان يعبد الله حق عبادته على ما انعم عليه من هذه النعم خلق الانسان اولاً وهو تذكير بخلقك الاول ثم خلق السماوات ثم انزال المطر وخلق الاشجار وانباتها بشتى - [00:22:20](#)
انواعها وخلق بهيمة الانعام وما فيها من مصالح. كل هذه تدل على الانسان او تجعل الانسان يقر بقدرة الله ويشكر الله على هذه على ما انعم على نعمة الله على ما يعني اعطانا سبحانه وتعالى وعلى ما انعم سبحانه وتعالى - [00:22:40](#)
واعطانا من هذه النعم العظيمة. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله الموفق والهادي السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:00](#)